الاِسْتِهْلَالُ فِي السُّوَرِ القِصَارُ دِرَاسَةٌ
((دَلَالِيَّةٌ - تفسيرية))

م . د . إحسان محمد حمزه جواد غربات
ahssan82mohammad@gmail.com

ملخص البحث

يتحدث البحث عن الاستهلال أو فواتح سور القرآن الكريم القصار ، من حيث الدلالة والتفسير، وابراز الاسرار الاعجازية لفواتح السور القصار الربانية ، وبيان معانيها ، وكشف الفاظها ، وايضاح تفسيرها.

جدير بالذكر فان لفواتح السور القرآنية دلالات و معان، وهذا يدل على عظمة الكتاب العزيز و روعة أساليبه، فضلا عن سمو عباراته، فترى أنه نزل على صدر المصطفى (9) لأغراض و أهداف كثيرة و موسعة منها ، ما جاء للتقرير ومنها للتأكيد ومنها للأمر ومنها للقسم ، فتراه جل و علا يستفتح السورة لقضية ما ، فضلا عن ذلك حملها دلالات و علاقات ما بين افتتاح السورة وما بين ما تشتمل عليه من دلالات و معان ، فضلا عن الاعجاز البياني .

Research Summary

The research talks about the opening or openings of short surahs of the Holy Qur'an, in terms of significance and interpretation, highlighting the miraculous secrets of the divine openings of short surahs, explaining their meanings, revealing their words, and clarifying their interpretation .

It is worth noting that the opening verses of the Qur'an have connotations and meanings, and this indicates the greatness of the Holy Book and the splendor of its methods, in addition to the sublimity of its expressions. You see that it was revealed to the chest of the Chosen One (peace be upon him) for many and expanded purposes and goals, some of which came to confirm, some to confirm, some to command, and some to command. For the oath, you see Him, the Almighty, opening the surah with a certain issue. In addition to that, it carries connotations and relationships between the opening of the surah and the connotations and meanings it contains, in addition to the graphic miracle .

مُقَـــدِّمَةُ

الحمد لله في عليائه، الذي تجلى في كبريائه ، الملك القدوس العزيز الجبار ، وأفضل الصلاة و أتم التسليم على رسول الانسانية و نبي الرحمة الخاتم الامين ، الناقل عن رب العالمين، كلاما في اللوح المحفوظ مكنون

، نبينا محمد (9) خاتم الرسل اجمعين ، و على أهل بيت النبوة و معدن الوحي و التنزيل ، بهم عُرف الدين و تمت النعمة ، وعلى قائمهم الذي يملأ الارض قسطا و عدلا ...

أما بعد:

إن الدراسات القرآنية قد كثرت في العصر الحديث و خصوصاً ما يتعلق بالاستهلال في السور القصار ، فقد استهلت السور القصار فيما يتعلق بالأمر و الاستفهام و الشرط و غيرها ، ومنها ما يتعلق بالإعجاز لإبراز بيان الآيات القرآنية و اظهار الاساليب القرآنية ، ناهيك عن خواتم السور و سر اعجازها ، فتجد الاعجاز حتى في حروفه ، فضلا عن ذلك تناسب الآيات القرآنية التي تدل على اعجازه ، اضف الى ذلك تجلي حفظ القرآن الكريم عبر العصور ، فتجده لم يحرف كبقية الكتب المنزلة على الانبياء السابقين (β) التي وقع فيها التحريف و التبديل. و القرآن الكريم غير ذلك، فهو محفوظ ، قال تعالى : Π إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ O (الحجر: ٩).

و عندما نعرج على الفنون الاعجازية للقرآن الكريم ، تلحظ فيها ألوان البيان و الاسلوب و البلاغة ، فقد عمد أهل التفسير في دراسة الاستهلال بالسور القصار ، وعملوا جاهدين في تفسير تلك الالفاظ ، فضلا عن حروفها المقطعة و بيان سر اعجازها التي لم يكشفها أهل التفسير الى الان ، بالرغم من جهودهم التفسيرية و براعة عقولهم ، الا انهم وقفوا على فواتح السور و خواتيمها ، ولعل سر هذا الاعجاز حتى يكون القارئ و المتلقي ذا تدبر و خشوع في آياته ، بعيدا عن السآمة و الملل . وهذا ما سنتناوله في بحثنا هذا ، والوقوف على دلالة تلك السور القصار في استهلالها بالأمر و الشرط و تحليلها تحليلا دقيقا على وفق معايير أهل التفسير و غيرهم.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في:

١- اظهار اعجاز فواتح السور وبيان معانيها وكشف اسرارها وتفسيرها .
٢- إبراز الخصائص الفنية المتعلقة في بدايات السور القرآنية.
٣- بيان الاسرار اللغوية و البلاغية في فواتح السور القصار.
٤- إن الاستهلال بالسور القصار و ابتداؤها بالألفاظ هو بما يناسب المقصود لكل سورة قرآنية على وفق تناسب الآيات.

اهداف البحث: يهدف البحث الى معرفة سر اعجاز الافتتاح بالسور القصار ، وسبب افتتاح البعض منها بالأمر و البعض الاخر بالاستفهام و منها بالشرط ، فضلا عن ذلك اظهار سر ترتيب الآيات و افتتاحها و

سر تناسبها و بيان دلالتها. اضف الى ذلك بيان معنى فواتح سور القرآن الكريم. و إبراز دلالات فواتح سور القرآن الكريم.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في تعدد تفاسير الآيات المختصة بفواتح السور القصار كانت أم الطوال، فضلا عن ذلك لا تجد البعض من المفسرين يرجح احد الآراء في حال وضعه لآراء متعددة ، او ترى بعض المفسرين ينقل آراء البعض دون ان يذكر رأياً له.

اما خطة البحث ، فقد تضمن تمهيد تحدث فيه الباحث عن التعريف بمصطلحات البحث لغة و اصطلاحا ، وانقسم البحث على قسمين ، اختص الاول بالاستهلال بالأمر فيما يخص سورة الجن و العلق و الكافرون و الاخلاص و الفلق و الناس ، والمبحث الثاني تضمن الاستهلال بالشرط وتناول فيه الباحث فيه سورة الواقعة و التكوير و الانفطار . اما الانشقاق والزلزلة و النصر بذكرها فقط كون المتقدم منها يدل على نفس الدلالة .

فضلا عن ذلك ذكر الباحث اسباب نزول بعض السور من خلال الشرح . ختم البحث بأهم النتائج التي توصل اليها الباحث ، مسبوق بمقدمة تحدث فيها تحدث فيها الباحث عن الموضوع بشكل عام مع ذكر اهداف البحث واهميته و مشكلة البحث . وبعد الخاتمة قائمة المصادر و المراجع.

تَّمْهِيدُ

في تعريــف مفــردات البحــث

الاستهلال لغة واصطلاحا:

الاستهلال في اللغة: الصوت[١] ،و((منه استهلال الصبيّ ساعةَ يُولَد، إنما هو رفْعُه صَوْتَه بالبكاء)) [٢].

وقال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):((الهاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على رَفْع صَوت، ثم يُتَوسَّع فيه فيسمَّى الشيءُ الذي يصوَّت عنده ببعض ألفاظِ الهاء واللام. ثم يشبَّه بهذا المسمَّى غيرُه فيسمَّى به. و الأصل قولهم أهَلَّ بالحجِّ :رفَعَ صوته بالتَّلبِيَة واستهلَّ الصَّبيُّ صارخاً: صوَّت عند وِلادِه)) [٣].

و الاستهلال ((كل شيء ارتفع صوته فقد استهَلَّ)) [٤]. وقال ابن الاثير (ت:٦٠٦هـ) : ((إهْلالُ الهِلال واسْتِهْلالُه إذا رُفع الصَّوتُ بالتَّكْبير عنْد رُؤيَتِه واسْتِهلالُ الصَّبيِّ : تَصْويتُه عند ولادَتِه)) [٥]. و قال ابن منظور (ت:٧١١هـ):((واستهلّ الصبي بالبكاء رفع صوته وصاح عند الولادة وكل شيء ارتفع صوته فقد استهلّ، والإهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية)) [٦]. و بالتالي فالاستهلال رفع الصوت، وكل من رفع صوته فهو مهل.

بيد أن ابن حزم (ت:٤٥٦هـ) نازع في كون الاستهلال رفع الصوت فقال: ((إن لفظة الاستهلال في اللغة هو الظهور تقول استهل الهلال بمعنى ظهر)) [٧]. وهذا التعريف لا يبتعد كثيرا عما ذهب اليه أهل اللغة

فالاستهلال على العموم هو رفع الصوت أي اخرجه. و كل صوت يخرج من المولود يعد استهلالا، وما يدل على ذلك ما رواه جابر بن عبد الله أن النبي محمد (9) قال: ((لا يرث الصبي حتى يستهل صارخا واستهلاله أن يبكي و يصيح أو يعطس)) [٨].

الاستهلال اصطلاحا:

الاستهلال: ((هو الصراخ، ورفع الصوت)) [٩]. وعرف الاستهلال بأنه : ((كل صوت يوجد من المولود تعلم به حياته من صياح أو عطاس أو بكاء)) [١٠]. و الاستهلال: ((أن يأتي الناظم ، أو الناثر في ابتداء كلامه ببينه ، أو قرينة تدل على مراده)) [١١]. وعرفه الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) بقوله : ((أن يكون من الولد ما يدل على حياته، من بكاء، أو تحريك عضو، أو عين)) [١٢].

وفي الاصطلاح البلاغي:((الاستهلال يطلق على معانٍ كل منها مشتمل على نوع افتتاح فاستهل : رأى الهلال، واستهِل المولود : صاح في أول زمان من الولادة، واستهلت السماء : جاء بالهَلَل – بفتحتين – وهو أول المطر . وكل من هذه المعاني مناسب للنقل منه إلى المعنى الاصطلاحي، وإن خصه بعضهم بالنقل من المعنى الثاني، وإنما سمي هذا النوع من الاستهلال، لأن المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته به)) [١٣] .

يتضح مما تقدم أن الاستهلال متقارب بمعناه الاصطلاحي معناه اللغوي، فالمعنى الاصطلاحي له بيان الغرض و الموضوع من قبل المتكلم عند تكلمه، والمعنى اللغوي للاستهلال هو كل رفع صوته وبالتالي هنالك تقارب بين المعنيين اللغوي و الاصطلاحي.

الدلالة في اللغة و الاصطلاح:

الدلالة في اللغة:

قال ابن فارس (ت:٣٩٥هـ): ((الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلاناً على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيِّن الدَّلالة و الدِّلالة)) [١٤].

وعرفها الجوهري(ت:٣٩٣هـ)في اللغة مصدر:((وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً)) [١٥] فهي بمعنى أرشده.

اما ابن منظور (ت:٧١١هـ) فقد وافق ما تقدم ، فقال في تعريف الدلالة : ((ودَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاًّ ودَلالةً فانْدَلَّ سدَّده إليه ..... والدَّلِيل ما يُسْتَدَلُّ به والدِّلِيل الدَّالُّ وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى، .... والدَّلِيل والدِّلِّيلي الذي يَدُلُّك)) [١٦]. فالدلالة بمعنى الدليل الذي سدده اليه ورسخه.

الدلالة اصطلاحا:

عرفها شمس الدين الأصفهاني (ت: ٧٤٩هـ): ((اعْلَمْ أَنَّ دَلَالَةَ اللَّفْظِ عِبَارَةٌ عَنْ كَوْنِهِ بِحَيْثُ إِذَا سُمِعَ أَوْ تُخُيِّلَ، لَاحَظَتِ النَّفْسُ مَعْنَاهُ)) (١٧).

وعرفت عند ابو البقاء (ت:٩٧٢هـ) : ((كَوْنَ الشَّيْءِ يَلْزَمُ مِنْ فَهْمِهِ فَهْمُ شَيْءٍ آخَرَ. فَالشَّيْءُ الأَوَّلُ: هُوَ الدَّالُّ، وَالشَّيْءُ الثَّانِي: هُوَ الْمَدْلُولُ)) (١٨).

وعرف الزركشي (ت:٧٩٤هـ) الدلالة بقوله: ((أَنَّهَا كَوْنُ اللَّفْظِ بِحَيْثُ إِذَا أُطْلِقَ فَهِمَ مِنْهُ الْمَعْنَى مَنْ كَانَ عَالِمًا بِوَضْعِهِ لَهُ)) (١٩).و التهانوي (ت:١١٥٨هـ) عرفها بقوله: ((هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر)) (٢٠).

أما عن الْمُحدَثِين فقد عرفت الدلالة بأنها:((العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى"، أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى)) (٢١).

وهذا التعريف حصر الدلالة بالمعنى . لذا فان علم الدلالة يكون معني بدراسة المعنى ومن جهة اخرى يكون معكوف بدراسته. والدلالة تعني دراسة التراكيب اللغوية دراسة دقيقة مع تحليلها ، لغرض ان تصل الى معنى محدد كي يستدل عليه من ذلك السياق.

التفسير في اللغة والاصطلاح

التفسير لغة : إن الجذر اللغوي لكلمة التفسير هو((فَسَرَ)) ، يقول الخليل (ت١٧٠هـ) ((الفَسْرُ: التفسير وهو بيان وتفصيل للكِتاب، وفَسَره يفسِره فَسْراً، وفَسَّرَه تفسيراً)) (٢٢).أي البيان والإيضاح والتفصيل للنص القرآني .

التفسير اصطلاحاً :

إن كتب علوم القرآن مُلئت بتعريفات التفسير لذا سأذكر بإيجاز جملة منها. فعرفه الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) بأنه : ((كشف المراد عن اللفظ المشكل)) (٢٣). فحصر التعريف ببيان وكشف ما أشكل من اللفظ . وعرفه الزركشي (ت٧٩٤هـ) في البرهان بأنه:((علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد (9) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وحكمه)) (٢٤) .

المبحث الاول

الاستهـــــلال بالأمـــــــــر

ورد في القرآن الكريم الاستهلال فيما يخص الامر للسور القصار في ست مواضع من السور وهي : في سورة الجن ، قوله تعالى: Πقُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا O (الجن: ١) . وقوله تعالى في سورة العلق:Πاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَO(العلق: ١). وقوله تعالى: Πقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَO(الكافرون: ١). فقد ((أفاد الرد على الكافرين الذين عرضوا على الرسول الكريم ﷺ أنْ يعبد آلهتهم سنة ويعبدوا الله سنة)) [٢٥]. والاخلاص في قوله تعالى : Πقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌO (الإخلاص: ١). وفي سورة الفلق الآية الاولى ، قوله تعالى : Πقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِO . وقوله تعالى في سورة الناس : الآية الاولى ، قوله تعالى: Πقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِO. وهذا يعد توجيها الهياً موجه الى نبينا الكريم محمد (9). وهو بمثابة الدعاء

وقبل الدخول في موضوع الاستهلال بالأمر ، لا بأس ان نعرج على تعريف الامر في اللغة و الاصطلاح بحو الايجاز ، فالأمر في اللغة :((معروف ، نقيض النهي ، أمَرَهُ به ، وأَمَرَه ؛ وأمره إياه ... ، يأمُرُهُ أَمْرَاً وإماراً فأتمَرَ أي قبلَ أمْرَهُ)) [٢٦]. والامر اصطلاحا: ((صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء ، مع الإلزام . فقولنا : صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ ولم نقل (إفعل) و(لتفعل) كما يقول المتكلمون والاصوليون ، لتدخل جميع الاقوال الدالة على إستدعاء الفعل)) [٢٧]. وعرفه الجرجاني (ت:٨١٦هـ) : ((قول القائل لمن دونه : إفعل)) [٢٨]. ونجد من يعرفه بأنه: ((طلب فعل شيء ولا يسمى أمراً إلا إذا كان صادراً ممن هو أعلى درجة الى مَن هو أقل منه)) [٢٩]. فالأمر طلب لإيقاع الفعل وهو خلال النهي.

بعد أن وضحنا السور المختصة بالأمر ، وبينا تعريف الامر لغة واصطلاحاً ، نأتي الى الاستهلال بالأمر من حيث الدلالة والتفسير.....

أولا: سورة الجن:

قال تعالى: Πقُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا O

نلاحظ أن السورة المباركة قد ابتدأت بالاستهلال الانشائي، بواسطة النبي الاكرم محمد (9) مباشرة بالفعل ΠقُلْO بصيغة الأمر الإلهي وتم هذا دون المرور بجهة أخرى وهي الوحي الالهي ، وهذا الامر يجعل ((صوت الجن في مرتبة تالية للصوت الاول (الله) من جهة و صوت المخاطب (محمد) من جهة ثانية)) [٣٠].

وكأن افتتاح السورة بفعل الامر ΠقُلْO هو تنبيه للمشركين بحدوث امر غريب بعد ذلك ، قال ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) : ((افْتِتَاحُ السُّورَةِ بِالْأَمْرِ بِالْقَوْلِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ مَا سَيُذْكَرُ بَعْدَهُ حَدَثٌ غَرِيبٌ وَخَاصَّةً

بِالنِّسْبَةِ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ مَظِنَّةُ التَّكْذِيبِ بِهِ كَمَا يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ: ﴿كَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً﴾(الْجِنّ: ٧))) [٣١].

وقد حلل غير واحد من المفسرين بداية السورة بفعل الامر ﴿قُلْ﴾، فمثلا قال طنطاوي (ت:١٤٣١هـ) : ((وقد افتتح – سبحانه– السورة الكريمة بأمر النبي صلى الله عليه و سلم بأن يقول للناس ما حدث من الجن عند سماعهم للقرآن. فقال: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ ... و في هذا الأمر دلالة على أن المأمور به شيء هام، يستدعي من السامعين التيقظ والانتباه، والامتثال للمأمور به، وتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به)) [٣٢].

والمعنى واضح ، فابتداء السورة بفعل الامر ﴿قُلْ﴾ أي يا ايها النبي (9) قل للناس ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ ، فقد صرفهم الله عز وجل الى رسوله الكريم محمد (9) كي يسمعوا آياته المباركة لألقاء الحجة عليهم ، وتتم تلك النعمة عليهم ، وبذلك يكونوا منذرين لقومهم ، ودلالة قل هنا هو أن الله سبحانه و تعالى امر نبيه الكريم (9) بقص النبأ على الناس ، لأنهم عندما حضروه طلبوا منهم الانصات ، فعندما انصتوا استطاعوا فهم معانيه ، بل وصل ذلك الافهام الى قلوبهم ، ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ بمعنى تلك العجائب الثمينة و الغالية . فقوله تعالى ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ أي امر للرسول أن يعلن هذا الامر ، لما فيه من التثبيت له (9) و لأصحابه .

قال الزحيلي (ت:١٤٣٦هـ) : ((قُلْ: أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ، فَقالُوا: إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً أي قل يا محمد مخبرا أمتك وقومك بأن الجن استمعوا القرآن، فآمنوا به وصدّقوه وانقادوا له، فقد أوحى الله إلي على لسان جبريل عليه السلام أنه استمع عدد من الجن إلى قراءتي للقرآن، وهي سورة اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم: سمعنا كلاما مقروءا مثيرا للعجب في فصاحته وبلاغته، ومواعظه وبركاته. والإيحاء: إلقاء المعنى إلى النفس في خفاء، كالإلهام وإنزال الملك، ويكون ذلك في سرعة)) [٣٣].

وفي هذا الصدد قال الدكتور السامرائي : ((قال ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ يعني هو أُمرَ أن يعلن هذا الأمر، والأمر موجه للنبي (صلى الله عليه وسلم) أن يقول ويعلن هذا الأمر ذلك لما فيه من تثبيت له ولأصحابه أن الجن آمنوا وتقريع لقومه أن الجن سمعوا القرآن فآمنوا به وعرفوا إعجازه مع أن قومه عرفوا محمداً وعرفوا أمانته وعرفوا صدقه وهم قومه ويعلمون من الكلام المعجز والبليغ ما لا يعلمه غيرهم ولم يؤمنوا. إذن هو تقريع لقومه وتثبيت وتسلية له و لأصحابه. هذا أمر، ثم نأتي إلى (أنه) الهاء ضمير الشأن وضمير الشأن يفيد التفخيم والتعظيم. ضمير الشأن يكون خبره جملة، الهاء في ضمير الشأن (أنّه) إسم إنّ و ﴿اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ هذا خبره. ضمير الشأن يفيد التعظيم و التفخيم، والمقصود هنا تعظيم القرآن. أصل التركيب –

بغض النظر عن ضمير الشأن– هو Πاسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّO هذا هو أصل التركيب حينما ندخل ضمير الشأن Πأَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّO))[٣٤].

يتضح مما تقدم أن دلالة (قل) تعني الامر بالقول ، لأن ذلك ذا أهمية بالغة كونه يبلغ ، وبعدها جيء بذلك الضمير (أنه) والذي اسماه السامرائي (ضمير الشأن الذي يفيد التفخيم والتعظيم). ثم قال (((استمع) ولم يقل سمع (استمع) فيها التكلف والاستماع والمبالغة في الاستماع، إنصات شديد،(قرآناً عجباً) ولم يقل عجيباً وهذه مبالغة أخرى وقال (يهدي إلى الرشد) يعني في أمور الدنيا والآخرة وجاء بالفاء (فآمنا) للدلالة على سرعة الإيمان وقال (آمنا) بضمير الجمع دليل على أن كل الذين استمعوا آمنوا لم يتخلف واحد كلها مبالغات ثم قال (وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) جاء بـ(لن) المؤكدة للنفي وهذه (لن) تفيد التوكيد والنفي في المستقبل)) [٣٥].

ثانيا: سورة العلق: قوله تعالى:Π**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**O(العلق: ١).

توضح السورة القرآنية المباركة بداية لنزول الوحي على النبي الاكرم محمد (9) وبداية للدعوة الاسلامية ، فبداية السورة المباركة Π**اقْرَأْ**O دلالة على الامر لنبيه الكريم محمد(9) وبداية فجر جديد ، لذلك فان: ((هذا أمر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله ان يقرأ باسم ربه الذي خلق الخلق، وأن يدعوه بأسمائه الحسنى. و في تعظيم الاسم تعظيم المسمى، لان الاسم وصف ليذكر به المسمى بما لا سبيل إلى تعظيمه إلا بمعناه، فلهذا لا يعظم اسم الله حق تعظيمه إلا من هو عارف به ومعتقد العبادة ربه فهو معتقد بتعظيم المسمى لا وجه له يعتد به إلا تعظيم المسمى، ولهذا قال الله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى))) [٣٦].

وقد ذهب الى ذلك الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) بقوله: ((« اقرأ باسم ربك » هذا أمر من الله سبحانه لنبيه (صلى الله عليه و آله وسلّم) أن يقرأ باسم ربه و أن يدعوه بأسمائه الحسنى و في تعظيم الاسم تعظيم المسمى لأن الاسم ذكر المسمى بما يخصه فلا سبيل إلى تعظيمه إلا بمعناه و لهذا لا يعظم اسم الله حق تعظيمه إلا من هو عارف به و معتقد عبادته و لهذا قال سبحانه قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى...)) [٣٧].

و قال الزحيلي(ت:١٤٣٦هـ) : ((Πاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَO أي اقرأ مبتدئا باسم ربّك، أو مستعينا باسم ربّك، الذي أوجد وخلق كل شيء. وقد وصف اللَّه لنا نفسه بأنه الخالق للتذكير بأول النعم وأعظمها. و المراد: الأمر من اللَّه لنبيّه بأن يصير قارئا، بقدرة اللَّه الذي خلقه وإرادته، وإن لم يكن من قبل قارئا ولا كاتبا، فمن خلق الكون قادر على أن يوجد فيه القراءة، وإن لم يتعلمها سابقا)) [٣٨]. فقوله تعالى: Πاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَO هي إيذان ببدء الرسالة والدعوة [٣٩].

فكان: ((أول ما نزل عليه من القرآن قوله تعالى : Πاقرَأ بِاسمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِن عَلَقٍ * اقرَأ وَرَبُّكَ الأَكرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَم يَعلَمO ولهذه البداية سر عظيم نشير إلى بعض نفحاته ، فالمجتمع الجاهلي مجتمع وثني ، فلا بد أن ينبه إلى خالقه العظيم في دلالية موحية إلى التوحيد وطرح الصنمية الشائعة ، والقرآن أنزل على أمي لا عهد له بالقراءة ، ليبلغه إلى أميّين لا عهد لهم بالتعلم ، فكان الجهل أول طوق يجب أن يكسر ، وكان الجمود الفكري أول حاجز يجب أن يتجاوز ، وكان التقوقع على الأوهام أول ما يجب التحرر منه ، فكانت البداية هذا الافتتاح الرفيع الذي يتناسب مع هذه الثورة الجديدة ، إنها الدعوة الفطرية إلى الايمان والعلم بعرض واحد ، فهو إرهاص بإيمان سينتشر ، وإشعار بإفاضات علمية ستضيئ ، مصدرها الله تعالى ، و أدئها العلم ، لارتياد المجهول واكتشاف المكنون)) [٤٠].

لذلك ترى أن دلالة قل في الآية المباركة Πاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَO هو الامر للنبي الاكرم (9) بتبليغ الرسالة السماوية وبداية الدعوة الاسلامية ، ومحاربة الجهل ونشر النور ، لرفع الامة الاسلامية نحو علم مشرق وطريق مضيء .

ثالثا: **سورة الكافرون:** قوله تعالى: **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** (الكافرون: ١).

اسباب النزول:

قال ابو الحسن القمي (ت:٣٢٩هـ) في رواية عن ابي جعفر (φ) قال: ((...سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، وتعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا....)) [٤١]

إن سورة الكافرون تختص بفكرة أساسية وهي المفاصلة بين النبي محمد (9) والكافرين ، ثم الوصول الى البراءة المطلقة ، فسورة الكافرون تبدأ بإيقاع شديد يشوبه نغمة ذلك الاقرار المتأني [٤٢] ، من تلك الصيغة بفعل الامر (قل) للاهتمام بما بعد القول بأنه : ((كلام يراد إبلاغه إلى الناس بوجه خاص منصوص فيه على أنّه مرسل بقول يبلغه)) [٤٣] ، وهذا هو الامر الالهي الفاصل أو الحاسم الذي يوحى بأن أمر تلك العقيدة هي أمر لله سبحانه و تعالى وحده ، وليس معني بالنبي محمد (9) ، وانما متخصص بالله عز وجل فهو الآمر الذي لا مرد لأمره أو حكمه سبحانه جل و علا [٤٤].

ولا بأس بذكر بعض الآراء الخاصة بدلالة (قل) المختصة بسوره الكافرون.....

قال الفخر الرازي (ت:٦٠٦هـ) : ((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ اعلم ... أنه عليه السلام كان مأموراً بالرفق واللين في جميع الأمور كما قال: قل فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فضاً غليظ القلب لانفضوا من حولكO (آل عمران: ١٥٩) Πبالمؤمنين رءوف رحيم (التوبة: ١٢٨) Πوَمَا أرسلناك إِلاَّ رَحْمَةً للعالمينO (الأنبياء: ١٠٧)

ثم كان مأموراً بأن يدعو إلى الله بالوجه الأحسن: ﴿وجادلهم بالتي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥) ولما كان الأمر كذلك، ثم إنه خاطبهم بيا أيها الكافرون فكانوا يقولون: كيف يليق هذا التغليظ بذلك الرفق فأجاب بأني مأمور بهذا الكلام لا أني ذكرته من عند نفسي فكان المراد من قوله: قل تقرير هذا المعنى)) [٤٥].وهذا يعني انه (9) كان مأمورا بدعوتهم بالوجه الحسن بناءا على الآية المتقدمة، ومخاطباً هؤلاء باللطف و اللين.

وقال العلامة الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ): ((فيها أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن يظهر للكفار براءته من دينهم ويخبرهم بامتناعهم من دينه فلا دينه يتعداه إليهم ولا دينهم يتعداهم إليه فلا يعبد ما يعبدون أبدا ولا يعبدون ما يعبد أبدا فليأسوا من أي نوع من المداهنة والمساهلة)) [٤٦].

و بذلك فان النبي الكريم محمد (9) نفى ورفض عبادة الاصنام : ((عن نفسه بالصيغتين: الفعلية والاسمية (لا أعبد ما تعبدون) و (ولا أنا عابد ما عبدتم) وبالفعلين: المضارع والماضي (تعبدون) و (عبدتم) . ونفى عن الكافرين العبادة الحقة بصيغة واحدة مرتين هي الصيغة الاسمية: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) ومعنى ذلك أنه نفى عبادة الأصنام عن نفسه في الحالتين الثابتة والمتجددة في جميع الأزمنة وهذا غاية الكمال)) [٤٧]. وهذا يعني أنه لم يقتصر على الفعل فقط. والا لقيل أنه حدث حادث وزال .

يعلل السامرائي ذلك بقوله: ((إذ لو اقتصر على الفعل لقيل: إن هذا أمر حادث قد يزول. ولو اقتصر على الاسم لقيل: صحيح أن هذه صفة ثابتة ولكن ليس معناه أنه مستمر على هذا الوصف لا يفارقه، فإن الوصف قد يفارق صاحبه أحياناً، بل معناه أن هذا وَصْفُه في غالبِ أحواله، فالحليم قد يغضب ويعاقب، والجواد قد يأتيه وقت لا يجود فيه إذ هو ليس في حالة جُودٍ مستمر لا ينقطع، والرحيم قد يأتيه وقت يغضب فلا يرحم. و لئلا يُظَنَّ ذاك في الرسول أعلن براءته من معبوداتهم بالصغتين الفعلية والاسمية: الصيغة الفعلية الدالة على الحدوث والصيغة الاسمية الدالة على الثبات ليعلم براءته منها في كل حالة)) [٤٨].

لذلك فان النبي محمد (9) لم يغضب على ما قيل له ، فجاء له الجواب بفعل الامر (قل) يا محمد (9) لهؤلاء الكفار ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ و﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ أي بالصيغتين الفعلية و الاسمية معا.

ويكمل السامرائي حديثه قائلا : ((ثم إنه استغرق الزمن الماضي والحال والاستقبال باستعماله الفعل الماضي والمضارع، في حين نفاه عنهم بالصيغة الاسمية فقط. فإصراره هو على طريقه أقوى من إصرارهم، وحاله أكمل من حالهم والنفي عنه أَدومُ وأبقى من النفي عنهم: ثم انظر كيف أنه لما خاطبهم بالصورة الاسمية قائلاً: (قل يا أيها الكافرون) نفى عنهم العبادة الحقة بالصورة الاسمية أيضاً فقال: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) . فإنهم لما اتصفوا بكفرهم على وجه الثبات نفى عنهم عبادة الله على وجه الثبات أيضاً. وهو تناظر جميل)) [٤٩].

رابعا: قوله تعالى: Π**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**O(الإخلاص: ١).

اسباب النزول:

إن المشركين طلبوا من النبي محمد (9) ان ينسب لهم رب العالمين فنزلت ، ((أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: انسب [٥٠] لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزل قل هو الله أحد إلى آخرها)) [٥١].

قد يرد سؤال بخصوص السورة المباركة وهو ما دلالة افتتاح السورة بفعل الامر (قل) ؟ فالجواب يكون بأن افتتاح: ((هذه السورة بالأمر بالقول لإظهار العناية بما بعد فعل القول.... و في هذه السورة فائدة أخرى، وهي أنها نزلت على سبب قول المشركين: انْسُبْ لنا ربك، فكانت جواباً عن سؤالهم فلذلك قيل له: ΠقلOكما قال تعالى: Πقل الروح من أمر ربيO(الإسراء: ٨٥) فكان للأمر بفعلΠقلO)) [٥٢]. وفعل الامر (قل) تعني أن اظهر هذه الحقيقة و بينها يا نبي الله محمد (9)، وانه هو وحده الذي تحق له العبادة. ومنهم من قال انها:((قد افتتحت بفعل الأمر «قل» لإظهار العناية بما بعد هذا الأمر من توجيهات حكيمة، ولتلقينه صلى الله عليه وسلم الرد على المشركين الذين سألوه أن ينسب لهم ربه)) [٥٣]. و هو لا يختلف عما تقدم.

وحري بنا أن نتصفح التفاسير لننظر ما قال أهل التفسير و غيرهم في فعل الامر (قل) الخاص بسورة الاخلاص [٥٤]، فمثلا الشيخ الصدوق (ت:٣٨١هـ) يروي لنا رواية عن الامام الباقر (φ) يوضح لنا فيها دلالة الامر (قل) ، ((... عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر عليهم السلام في قول الله تبارك وتعالى: (قل هو الله أحد) قال: (قل) أي أظهر ما أوحينا إليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد، وهو اسم مكنى مشار إلى غائب....)) [٥٥]. وهذا يدلل على ان المعني هو النبي الاكرم محمد (9) فيما سيقوله للمشركين وهو امر بحد ذاته.

قال السمرقندي (ت:٣٧٣هـ) : ((Πقُلْ هُوَ الله أَحَدٌO يعني : قل يا محمد للكفار إني ربي الذي أعبده ΠهُوَO الله أَحَدٌO يعني فرد لا نظير له ولا شبيه له ولا شريك له ولا معين له)) [٥٦].

ومنهم من يجعل لفظة (قل) جزما ، وهذا ما ذهب اليه السعدي (ت:١٣٧٦هـ) بقوله : ((أي ΠقُلْO قولا جازمًا به، معتقدًا له، عارفًا بمعناه، ΠهُوَO اللَّهُ أَحَدٌO أي: قد انحصرت فيه الأحدية، فهو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الذي لا نظير له ولا مثيل)) [٥٧].

و قال الجزائري في تفسير قوله تعالى: ((قل هو الله أحد: أي قل لمن سألك يا نبينا عن ربك هو الله أحد)) [٥٨].

ويظهر في كل ما تقدم أن سورة الاخلاص واستهلالها بفعل الامر (قل) دلالة على تنزيه الله عز وجل من الشرك و الاحتجاج ، فقال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (الإخلاص: ١، ٢)، فهي ليست بصيغة الامر بالإيمان ، وانما جاءت بصيغة الامر ودلالة الاعلان ، لأن قول الله سبحانه و تعالى ﴿ قُلْ ﴾ جاء بأمر التصريح العام على جميع الملا ، مما يدلل بأن عقيدة الاسلام انما هي عقيدة للبشرية جمعاء . لأنها خاطبت شؤون العامة من حيث حياتها ، وهي ترفض بطبيعة الحال الاعتزال أو الانغلاق لوجدان الافراد ، وهذا الاعلان كسب أهمية خاصة لموقعه ، لأن مكة المكرمة آنذاك تعد مركزاً للقيادة الدينية فضلا عن الروحية بين العرب ، والسبب يعود في ذلك الى ارتباطها بالنبي ابراهيم (φ) ، وكذلك تضم بيت الله سبحانه و تعالى ، الذي تأوي اليه افواجا من الناس بمختلف قومياته.

خامساً: سورة الفلق، قال تعالى: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ.**

اسباب النزول:

قالوا ((أن لبيد بن أعصم اليهود سحر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فبينا هو نائم إذا أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجليه فأخبراه بذلك و أنه في بئر دروان في جف طلعة تحت راعوفة و الجف قشر الطلع و الراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليها الماتح فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) و بعث عليا (عليه السلام) و الزبير و عمار فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة و أخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأس و أسنان من مشطة و إذا فيه معقد في إحدى عشرة عقدة مغروزة بالأبر فنزلت))[٥٩]. بيد أن هذا مرفوض ، فلا يمكن ان يطلق على النبي الاكرم محمد (9) تلك الصفة لأن الرجل المسحور يكون شبيه بالمخبول .

قال الطوسي (ت:٤٦٠هـ) رافضاً: ((ولا يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه واله سُحِر على ما رواه القصاص الجهال، لان من يوصف بأنه مسحور، فقد خبل عقله. وقد أنكر الله تعالى ذلك في قوله وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا – (الفرقان: ٨)– ولكن قد يجوز أن يكون بعض اليهود اجتهد في ذلك فلم يقدر عليه، فأطلع الله نبيه على ما فعله حتى استخرج ما فعلوه من التمويه، وكان دلالة على صدقه ومعجزة له)) [٦٠]. فالآية المباركة دليلا قاطعاً على رفض الرواية، فضلا عن كونها تخالف العصمة. و من جهة أخرى فهي خبر آحاد لا يؤخذ به.

قال سيد قطب(ت:١٣٨٥هـ): ((هذه الروايات تخالف أصل العصمة النبوية في الفعل والتبليغ ، ولا تستقيم مع الاعتقاد بأن كل فعل من أفعاله صلى الله عليه وسلم وكل قول من أقواله سنة وشريعة ، كما أنها تصطدم بنفي القرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه مسحور ، وتكذيب المشركين فيما كانوا يدعونه من هذا الإفك . ومن ثم تستبَعد هذه الروايات . . وأحاديث الآحاد لا يؤخذ بها في أمر العقيدة . والمرجع هو القرآن . والتواتر شرط للأخذ بالأحاديث في أصول الاعتقاد . وهذه الروايات ليست من المتواتر . فضلاً على أن نزول هاتين السورتين في مكة هو الراجح . مما يوهن أساس الروايات الأخرى)) [٦١].

اما من حيث الدلالة لفعل الامر (قل) ، فقد قال السمرقندي (ت:٣٧٣هـ) : ((قوله تعالى : Πقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلقO يعني : قل يا محمد أعتصم وأستعيذ وأستعين بخالق الخلق)) [٦٢].

وقال الطبرسي(ت:٥٤٨هـ): ((« قل أعوذ برب الفلق » هذا أمر من الله سبحانه لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلّم) و المراد جميع أمته و معناه قل يا محمد اعتصم و امتنع برب الصبح و خالقه و مدبره و مطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه)) [٦٣].

و وافقهم السيد الطباطبائي (ت:١٤٠٢هـ) قائلاً: ((أمر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعوذ بالله من كل شر و من بعضه خاصة)) [٦٤]. وهذا يعني أن الله عز وجل طلب من النبي محمد (9) ان يعتصم ويمتنع برب الصبح وهو خالقه و مدبره ، وطبعاً المراد من ذلك هو ان تعتصم جميع امته ، Πمِن شرِّ مَا خَلَقَO، أي من الجن و الانس وسائر الحيوانات[٦٥].

اما فاضل السامرائي فله رأي في دلالة (قل) بدأ بسؤال في ذلك قائلا : لماذا بدأ الله تعالى بـ(قُل) في (قل أعوذ برب الفلق)؟ فيجيب على ذلك بأن : ((الله سبحانه تعالى يريد من الإنسان أن يعلن صراحة عن ضعفه بلسانه وعن حاجته لربه أن يُعلِن ويقول ولا يكتفي بحاجته في قلبه. الخطاب موجه للرسول ثم إلى سائر البشر. فإذن ربنا تعالى يريد من الإنسان أن يعلن صراحة عن ضعفه لربه وحاجته إليه حتى يخلّصه مما يخاف ويحذر ولا يكتفي بشعوره بالحاجة)) [٦٦].

ثم يجعل هذا الاعلان عن حاجته لربه امر ضروري جاعله لذلك امور:((أولها فيه قتل للعجب بالنفس والشعور الكاذب بالاستغناء وهذا من أسباب الطغيان Πكَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ۞ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىO(العلق) فليعلن حتى يعلن ضعفه أمام ربه ن لا يكون مستغنياً عنه لأن هنالك قسم من الناس يمنعهم الكبر من الاستعانة. والأمر الآخر أنه من أسباب الطاعة يعني هذا الإعلان من أسباب الطاعة لأنك إذا استعنت بشخص تطيعه ولا تعصيه فكيف تستعين به وتعصيه؟ إذن هذا الإعلان (قل أعوذ برب الفلق) أنت تقول هذا الأمر أي أنت تستعين بربك إذن هذا يدعوك إلى طاعته فكيف تستعيذ به وأنت تعصيه؟ لا يمكن. الإستعاذة مما يلين القلوب ويجعلها خاشعة لرب العالمين خاصة إذا صاحَبَ الاستعاذة شعور بشدة الحاجة

إلى غياث المستغيثين، هو يعوذ لأن عنده شعور بالحاجة إلى من يعينه، أنت تستعين وتستعيذ بشخص وتطلب العون لأنك تشعر بالحاجة إليه هو أكبر من قوتك فأنت تستعين وتعلن حاجتك وتلتجئ إلى من تلتجئ إليه، أكبر من قوتك وأكبر مما تستطيع)) [٦٧] .

ويكمل تحليله و دلالته للفظة قل ، بأن هذا الشيء يلين القلوب خاصة على وفق ما تقدم من كلام ، لذا يقول : ((هذا الشيء يلين القلوب خاصة إذا كان الأمر كبير Πوَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِO ((٢٧) غافر) ليس من الشيطان وإنما الإستعاذة عامة فهذا الأمر يجعل القلب يلين عندما يصاحبك الشعور بالحاجة إلى ربك وقلبك يلين ويخشع وشبهه أحد الأوائل أنه ينبغي أن يصحب الإنسان عندما يستعيذ بربه مثل شعور صبي ينبحه كلب فميف يتشبث بأبيه، فيكون هذا من أسباب لين القلوب ثم هو مثل التسبيح والذكر ونحن مأمورون بالتسبيح والذكر نذكره بلساننا Πوَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَO ((٢٩٥) الأعراف) كما نذكر التسبيح بالقول نستعين بربنا بالقول واللسان لا بالشعور وحده. لو قال أعوذ بالله هذا ليس أمراً بالقول هو أمره أن يقوله. Πفَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِO((٩٨) النحل) لما قال فاستعذ هو أمرك بالاستعاذة وقُل أيضاً أمر بالاستعاذة)) [٦٨].

لذلك فعند قراءة السورة المباركة تجد أن صوت (القاف) أشد الحروف استعلاءً ومتانة و قوة في العلم الصوتي تعليلاً ، فأي اعجاز هذا [٦٩] ، يجعل كلمات القرآن مناسبة للمقام في النظم القرآني ، فتراه يجعل كل صوت و حركة متلائمان في التركيب[٧٠]، لذلك فقد جاء لفظ الامر و المأمور به، مستهلاً السورة المباركة بلفظ ΠقُلْO،حتى يكون المبلغ عن الله سبحانه و تعالى هو النبي الاكرم محمد (9)، لذلك قيل له (9) ΠقُلْO ، فقد بلغ امر الله على وجهه و لفظه [٧١]. ولذلك ناسب للسورة المباركة صفة الاستعلاء ، لعلو منزله الله سبحانه و تعالى ، Πفَالِقُ الْإِصْبَاحِO (الأنعام: ٩٦) ، ((أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل و سواده)) [٧٢]. أو استعينوا ايها الناس برب الفلق الذي يزيل أو يكشف كل شيء بالإبانة و الوضوح.

سادسا: قوله تعالى في سورة الناس:Π**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**O.

اسباب النزول: اغلب المفسرون ذهبوا الى أن اسباب نزول سورة الناس هو نفسه الذي مر ذكره في أسباب نزول سورة الفلق، الذي مر سابقا، وقد ردت الرواية كونها خبر آحاد ومخالفة للعصمة فراجع [٧٣].

قال ابو جرير الطبري (ت:٣١٠هـ): ((يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد أستجير Πبِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِOوهو ملك جميع الخلق: إنسهم وجنهم، وغير ذلك، إعلاما منه بذلك من كان يعظم الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه، وأن ذلك في مُلكه وسلطانه، تجري عليه قُدرته، وأنه أولى بالتعظيم، وأحقّ بالتعبد له ممن يعظمه، ويُتعبد له، من غيره من الناس)) [٧٤].

وقال الطبرسي (ت:٥٤٨هـ):((«قل» يا محمد «أعوذ برب الناس» أي خالقهم و مدبرهم و منشئهم)) [٧٥].
واشار الى ذلك القرطبي (ت:٦٧١هـ) بقوله : ((قوله تعالى : Πقل أعوذ برب الناسO أي مالكهم ومصلح أمورهم وإنما ذكر أنه رب الناس وإن كان ربا لجميع الخلق لأمرين : أحدهما : لأن الناس معظمون فأعلم بذكرهم أنه رب لهم وإن عظموا الثاني : لأنه أمر بالاستعاذة من شرهم فأعلم بذكرهم أنه هو الذي يعيد منهم وإنما قال : Πملك الناس * إله الناس O لأن في الناس ملوكا يذكر أنه ملكهم وفي الناس من يعبد غيره فذكر أنه إلههم ومعبودهم وأنه الذي يجب أن يستعاذ به ويلجأ إليه دون الملوك والعظماء)) [٧٦].

و وافقهم في ذلك السيد الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ) بقوله: ((فقوله تعالى: "قل أعوذ برب الناس" إلخ أمر لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعوذ به لأنه من الناس و هو تعالى رب الناس ملك الناس إله الناس)) [٧٧].

اما الدكتور السامرائي فله رأي في دلالة الفعل (قل) : ((قل: أمر الله تعالى للرسول – صلى الله عليه وسلم – بأن يقول (قل) والأمر بالقول له أهمية كبيرة هنا ولو حذف الفعل لاختل المعنى المقصود. (قل) للإفصاح عن ضعفه والتجائه إلى ربه، فكلمة (قل) هي من باب الإفصاح والإعلان عن حاجة الإنسان إلى ربه جلّ وعلا، وهو يفصح عن حاجته هذه بنفسه وينطقها بلسانه. وفيها قتل للغرور لأن الكِبر والغرور يمنعان المرء أحيانا من طلب الإعانة وهو في حاجة شديدة إليها، ولأن الذي يطلب المعونة من غيره يمتنع عن الغرور، ولا يكتفي الإنسان بالشعور بالحاجة إلى ربه لكن ينبغي أن يُعلن حاجته لربه سواء أكان الرسول – صلى الله عليه وسلم – أو غيره من الناس)) [٧٨].

فهو يعطي تحليلا دلالياً لفعل الامر(قل) ، ينصرف فيه الذهن الى التواضع وعدم الغرور ، ثم يكمل حديثه في توضيح قل قائلاً:((قال الشاعر: قالوا أتشكو إليه ما ليس يخفى عليه فقلت ربي يرضى ذل العزيز لديه قل: في هذا الإعلان قتل بل علاج للكبر والغرور الذي في نفس الإنسان والذي قد يودي به إلى الطغيان. (إن الإنسان ليطغى. أن رآه استغنى) لذلك لابد من قولها باللسان ولا يجوز النطق بالاستعاذة دون الأمر(قل) وهذا القول من أسباب الطاعة فإذا استعنا بالله ليعصمنا من الشرور فإنها من أسباب الطاعة له سبحانه. وإذا صاحب الإستعاذة شعور بالنفس بالحاجة إلى غياث المستغيثين ليأوي إلى ركن شديد فهذا الشعور بالحاجة إلى مولاه فهذا الشعور يُلين القلوب القاسية)) [٧٩].

فالاستهلال في سورة الناس بفعل الامر (قل) انما هو خطاب موجه للنبي محمد (9) كونه القدوة و الاسوة الحسنة التي من الله بها على الناس حول الشكوك و الريب والقاء الشبه وطرح الاعتراضات التي طرحها المشركون ، فيأتي الرد بعفل الامر (قل) ، فالخطاب فيه عموم و خصوص من وجه ، فهو تبليغ للناس دون النبي الاكرم محمد (9) ، والسبب في ذلك لأن الانسان يتعرض للوسواس ، فضلا عن تزيين

الحيل التي يقوم بها الشيطان، لأنه عدو الناس، قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾(يس: ٦٠)، لذلك فهو للسيطرة على قلب الانسان حتى يحرفه عن الطريق القويم.

لذلك فقد استعاذ ثلاث مرات في السورة واعطى كل حالة مضمون يختلف عن الاخر ، فقال عز وجل ﴿....بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ *مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ (الناس: ١ – ٤) ، وهذا فيه اشارة الى الاهمية البالغة للأمر الذي يرتبط بين الضلال و الهدى ، وايضا الايمان و عدمه ، فاذا نشأ الاخلال بحالة ذلك التوازن الايماني ، و العقلي ، فضلا عن الفكري و النفسي عند الانسان وروحه ، سيبقى الامر الاهم ، فضلا عن كونه خطيراً في حياة الفرد . لذلك على الفرد مواجهة تلك المخاطر من خلال تكرر الاستعاذة و تعددها. و الا خسر الدنيا و الاخرة.

فضلاً عن ذلك فان دلالة الامر (قل) توحي بصدوره من الله سبحانه و تعالى وهو (الاعلى) الى نبينا الكريم محمد (9) وهو (الادنى) لكل موضع من المواضع في النصوص اللغوية و دلالتها على ذلك في القرآن الكريم أجلى ، لا سيما أنه يصدر من المعبود وهو الله جل و علا الى العبد . اضف الى ذلك التناسق التام بين الانفتاح أو الاستهلال بفعل الامر – مجرد الامر – في السورة وبين صيغة (قل) لما في تلك الصيغة من القوة و الثبات وكذلك اليقين و المجابهة و الوقوف على ذلك المبدأ ، لذلك فقد لوحظ في كل تلك السور التي استهلت بتلك الصيغة و هي (قل) التناسب العميق بين اللفظة و الدلالة و بين المضمون لتلك السورة و سياقها و عبارتها. اقصد تلك السور التي تم شرحها فيما تقدم. والتي افتتحت بالاستهلال بالإنشاء الذي لا يحمل الصدق و الكذب لذاته وذلك لأنه ليس لمدلول لفظة قبل النطق به ، فهو واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه [٨٠].

المبحـــث الثانـــي
الاستهـــلال بالشـــرط

ورد في القرآن الكريم الاستهلال فيما يخص الشرط للسور القصار في ست مواضع من السور و هي: في سورة الواقعة، قول الله عز وجل: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾(الواقعة: ١). وقوله تعالى في سورة التكوير: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾(التكوير: ١). وسورة الانفطار ، قوله سبحانه و تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾(الانفطار: ١). وسورة الانشقاق، قول الله عز وجل: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ (الانشقاق: ١). وكذلك سورة الزلزلة في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾(الزلزلة: ١). فضلاً عن سورة النصر، قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾(النصر: ١). و السور المتقدمة قد استهلت بالشرط الغير الجازم بأداة الشرط (إذا).

وقبل الدخول في موضوع الاستهلال بالشرط ، حري بنا ان نعرج على تعريف الشرط في اللغة و الاصطلاح بحو الايجاز ، فالشرط في اللغة :((إلزامُ الشيء والتِزامُه في البيعِ ونحوه والجمع شُروط وفي الحديث لا يجوز شَرْطانِ في بَيْعٍ ..... و منه الحديث الآخر نهى عن بَيْع وشَرْطٍ وهو أَن يكون الشرطُ ملازماً في العقد لا قبله ولا بعده)) [٨١]. والعربي يقول : ((رب شرط شارط، أوجع من شرط شارط)) [٨٢]. والشرط العلامة ، ومنه قوله تعالى: Π فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا O (محمد:١٨) ، اي علاماتها. اما اصطلاحا فهو:((تعليق شيء بشيء ، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني ، وقيل: ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً عن ماهيته ، ولا يكون مؤثراً في وجوده)) [٨٣]. و عرف أسلوب الشرط بأنه: ((أسلوب يتم الربط فيه بين جملتين بأداة تسمى أداة الشرط بحيث لا تتم الجملة الثانية (جواب الشرط) إلا إذا حدثت الجملة الأولى.يتكون أسلوب الشرط من ثلاثة أجزاء و هي: أداة الشرط . فعل الشرط . جواب الشرط)) [٨٤]. ويمكن ان يقال ان الشرط ترتيب أمر على أمر آخر ، أو تتابع أمر على آخر .

تعريف (اذا) : تعد (إذا) من أدوات الشرط غير الجازمة ، وهي ظرف مبهم مبني على السكون[٨٥]

أولاً: سورة الواقعة: قال تعالى: Π **إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ** O(الواقعة: ١).

قال ابو محمد القيرواني (ت: ٤٣٧هـ) : ((قَوْله تَعَالَى إِذا وَقعت الْوَاقِعَة اذا ظرف زمَان وَالْعَامِل فِيهِ وَقعت لِأَنَّهَا قد يجازى بهَا فَعمل فِيهَا الْفِعْل الَّذِي بعْدهَا كَمَا يعْمل فِي مَا وَمن اللَّتَيْنِ للشّرط فِي قَوْلك مَا تفعل أفعل وَمن تكرم أكْرم فَمن وَمَا فِي مَوضِع نصب بِالْفِعْلِ الَّذِي بعْدهَا بِلَا اخْتِلَاف فان دخلت ألف الِاسْتِفْهَام على اذا خرجت عَن حد الشَّرْط فَلَا يعْمل فِيهَا الْفِعْل الَّذِي بعْدهَا لِأَنَّهَا مُضَافَة الى مَا بعْدهَا نَحْو أئذا متْنا أئذا كُنَّا وَشبهه وَقد أجَاز النّحاس عمل متْنا فِي اذا وَهُوَ بعيد وَإِنَّمَا لم يجاز باذا فِي كل الْكَلَام وتعمل كَغَيْرِهَا لِأَنَّهَا مُخَالفَة لحروف الشَّرْط لما فِيهَا من التَّحْدِيد والتوقيت فِي جَوَاز وُقُوع مَا بعْدهَا وَكَونه بِغَيْر احْتِمَال وحروف الشَّرْط غَيرهَا انما هِيَ للشيء يُمكن أَن يَقع وَأَن لَا يَقع وَقد تقع إِذا للشيء لابد لَهُ أَن يَقع نَحْو إِذا السَّمَاء انشقت وَإِذا الشَّمْس كورت وَنَحْوه)) [٨٦].

و قال الطوسي (ت:٤٦٠هـ) : (((إذا) متعلقة بمحذوف، وتقديره إذكروا (إذا وقعت الواقعة) قال المبرد: إذا وقعت معناه إذا تقع، وإنما وقع الماضي – ههنا – لان (إذا) للاستقبال ومعناه إذا ظهرت القيامة وحدثت. والوقوع ظهور الشيء بالحدوث، وقع يقع وقوعا فهو واقع، والانثى واقعة (وإذا) تقع للجزاء (ليس لوقعتها كاذبة) معناه قال الفراء ليس لها مردودة ولا رد. وقيل: ليس لوقعتها قضية كاذبة فيها، لاخبار الله تعالى بها ودلالة العقل عليها، وقال قوم: معناه ليس لها نفس كاذبة في الخبر بها. وقيل: الكاذبة – ههنا – مصدر مثل العاقبة والعافية)) [٨٧].

والفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) قد اعطى ثلاثة اوجه في اداة الشرط (إذا) قائلاً: ((العامل في Π إِذَا O ماذا؟ نقول : فيه ثلاث أوجه أحدها : فعل متقدم يجعل إذا مفعولاً به لا ظرفاً وهو اذكر ، كأنه قال : اذكر القيامة ثانيها : العامل فيها ليس لوقعتها كاذبة كما تقول : يوم الجمعة ليس لي شغل ثالثها : يخفض قوم ويرفع قوم ، وقد دل عليه Πخَافِضَةٌ رَّافِعَةٌO، وقيل: العامل فيها قوله: Πفأصحاب الميمنة مَا أصحاب الميمنةO (الواقعة : ٨) أي في يوم وقوع الواقعة)) [٨٨]. و وافقه ابن عادل (ت:٧٧٥هـ) في تفسيره [٨٩].

و قال ابن عجينة (ت: ١٢٢٤هـ) : ((يقول الحق جلّ جلاله : Π إِذا وَقَعت الواقعةُ O إذا قامت القيامة ، وذلك عند النفخة الثانية ، ووُصفت بالوقوع لأنها تقع لا محالة ، فكأنها واقعة في نفسها ، كأنه قيل : أذا وقعت التي لا بُدّ من وقوعها . ووقوع الأمر : نزوله ، يقال : وقع ما كنت أتوقعه ، وانتصاب Πإذا O بمضمر يُنبئ عن الهول والفظاعة ، كأنه قيل : إذا وقعت الواقعة يكون من الأهوال ما لا يَفي به المقال ، أو: بالنفي المفهوم من قوله :Π ليس لِوقعتها كاذبةٌO أي : لا كذب وقت وقوعها ، أو: باذكر ، أو : بمضمون السورة قبلها ، أي : يكون ما ذكر من نعِيم الفريقين إذا وقعت الواقعة)) [٩٠].

وايدهم الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) على ان (اذا) ظرفية بقوله : ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ إذا هنا هي الظرفية المضمنة معنى الشرط)) [٩١].

و ابن عاشور وافقهم بقوله : ((افتتاح السورة بالظرف المتضمنِ الشرط ، افتتاح بديع لأنه يسترعي الألباب لترقب ما بعد هذا الشرط الزماني مع ما في الاسم المسند إليه من التهويل بتوقع حدث عظيم يحدث . و Πإذا O ظرف زمان وهو متعلق بالكون المقدر في قوله : Πفي جنات النعيم O (الواقعة : ١٢) الخ وقوله : Πفي سدر مخضود O (الواقعة : ٢٨) الخ وقوله : Πفي سموم وحميم O (الواقعة : ٤٢) الخ . وضمّن Π إذا O معنى الشرط)) [٩٢].

ولذا فان افتتاح السورة المباركة بـ (إذا) بديع و السبب لأنه يسترعي اصحاب العقول لترقب ما يأتي بعد اذا ، فالشرط الزماني مع ما في الاسم المسند إليه من التهويل بتوقع حادث عظيم مهول قد حدث .

ثانياً: سورة التكوير: Πإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْO(التكوير:١).

قال ابو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) : ((قوله – عَزَّ وَجَلَّ –: Πإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْO هذا ليس بابتداء خطاب، ولكنه جواب عن سؤال تقدم؛ فيشبه أن يكون السؤال عن وقت لقاء الأنفس الأعمال؛ فنزل قوله: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) إشارة إلى أحوال ذلك الوقت وآثارها؛ على ما نذكر المعنى الذي له وقع لتبيين الأحوال دون تبيين الوقت في سورة (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ).)) [٩٣].

و قال ابو القاسم الكرماني (ت: ٥٠٥هـ) : ((قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ "إذا" ظرف مؤقت يستدعي جوابا، وجوابه في قوله (علمت نفس ما أحضرت)، وهو العامل فيه، والجملة بعد "إذا" في حكم المجرور بالإضافة)) (٩٤).

واتفق معهم ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) : ((الافتتاح ب {ذا} افتتاح مشوِّق لأن {إذا} ظرف يستدعي متعلَّقاً ، ولأنه أيضاً شرط يؤذن بذكر جَواب بعده ، فإذا سمعه السامع ترقب ما سيأتي بعده فعند ما يسمعه يتمكن من نفسه كمال تمكّن ، وخاصة بالإطناب بتكرير كلمة {إذا} . وتعدّدِ الجمل التي أضيف إليها اثنتيْ عشرة مرة ، فإعادة كلمة {إذا} بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب ، وهذا الإطناب اقتضاهُ قصد التهويل ، والتهويل من مقتضيات الإطناب والتكرير)) (٩٥).

و فان ((«إذا»: ظرفية شرطية متعلق بجوابها﴿عَلِمَتْ﴾، في الآية (١٤) «الشمس» : نائب فاعل لفعل مقدر يفسره ما بعده، وجملة ﴿كُوِّرت﴾ تفسيرية، والجملة ابتدائية)) (٩٦).

و بالمقابل نجد فاضل السامرائي يحلل السورة و الآية المباركة قائلا: ((سورة مكية تتحدث آياتها عن القيامة وعن الوحي والرسالة و هي من لوازم الإيمان. وقد ابتدأت بعرض مشاهد من يوم القيامة وما يحدث فيها من انقلاب كوني شديد وتبديل لأحوال الإنسان والمخلوقات في الكون من الشمس والجبال والبحار والسماء وغيرها ﴿إذا الشمس كورت...﴾ و هي صور سريعة ومشاهد تقشعر منها الأبدان من هولها وهي مصوّرة تصويراً بديعاً ودقيقاً حتى يتخيل للقارئ أنه يرى ما سيحدث أمام عينيه من دقة الوصف. ثم تنتقل الآيات للحديث عن حقيقة الوحي وصفة الرسول الذي يتلقاه﴿فلا أقسم بالخنّس..﴾. وتختم السورة بآيات تبطل مزاعم المشركين حول القرآن الكريم وأنه ذكر للعالمين لكن لمن أراد الاستقامة والهداية ولا يكون ذلك إلا بتوفيق من الله تعالى و بمشيئته﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾)) (٩٧).

ثالثا: سورة الانفطار : قوله سبحانه و تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (الانفطار: ١)

اسباب النزول:

قيل ((إن أهل مكة قالوا لرسول الله يا محمد تركت ملة قومك و قد علمنا أنه لا يحملك على ذلك إلا الفقر فإنا نجمع لك من أموالنا حتى تكون من أغنانا فنزلت الآية)) (٩٨).

وبخصوص دلالتها ، قال الطوسي : ((هذا خطاب من الله تعالى للمكلفين من عباده، وفيه تهديد ووعيد فانه يقول (إذا السماء انفطرت) يعني انشقت، فالانفطار انقطاع الشيء من الجهات مثل تفطر، ومنه الفطير قطع العجين قبل بلوغه بما هو مناف لا ستوائه، فطره يفطره اذا أوجده بما هو لقطع ما يصد عنه. و الانفطاره والانشقاق والانصداع واحد)) (٩٩).

وقال الطبرسي : ((« قل » يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سبق ذكرهم « أ غير الله أتخذ وليا » أي مالكا و مولى و ولي الشيء مالكه الذي هو أولى من غيره و المعنى لا أتخذ غير الله وليا إلا أن إخراجه على لفظ الاستفهام أبلغ من سائر ألفاظ النفي « فاطر السموات و الأرض » أي خالقهما و منشئهما من غير احتذاء على مثال « وهو يطعم و لا يطعم » أي يرزق و لا يرزق و المراد يرزق الخلق و لا يرزقه أحد)) (١٠٠).

الآيات المتقدمة و الآيات الاخرى من سورة الانشقاق، قول الله عز وجل: ∏إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْO (الانشقاق: ١). وكذلك سورة الزلزلة في قوله تعالى: ∏إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَاO(الزلزلة: ١). فضلاً عن سورة النصر، قوله تعالى: ∏إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُO(النصر: ١). قد استهلت بالشرط الغير الجازم بأداة الشرط (إذا) ، او تسمى افتتاح السور بالظرف المتضمنِ الشرط .

رابعاً: سورة الانشقاق، قول الله عز وجل: ∏إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْO(الانشقاق: ١).

((« إذا السماء انشقت » أي تصدعت و انفرجت و انشقاقها من علامات القيامة و ذكر ذلك في مواضع من القرآن)) (١٠١).

((قوله تعالى: "إذا السماء انشقت" شرط جزاؤه محذوف يدل عليه قوله: "يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه" و التقدير: لاقى الإنسان ربه فحاسبه و جازاه على ما عمل. و انشقاق السماء و هو تصدعه و انفراجه من أشراط الساعة كمد الأرض و سائر ما ذكر في مواضع من كلامه تعالى من تكوير الشمس و اجتماع الشمس و القمر و انتثار الكواكب و نحوها)) (١٠٢).

اذا فقوله تعالى : ∏**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**O في توجيه اذا تكون ظرفية تعلقت بالجواب المقدر بمعنى علمت النفوس أعمالها ، ثم انها جعلت شرطية تعلقها بالمحذوف ، فيكون تقديره بعثتم أو بمعنى لاقى كل انسان كدحه ، قال تعالى: ∏يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ O (الانشقاق: ٦).

خامسا: سورة الزلزلة في قوله تعالى: ∏إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَاO(الزلزلة: ١).

قال الشوكاني: ((قوله: ∏إِذَا زُلْزِلَتِ الأرض زِلْزَالَهَا O أي : إذا حركت حركة شديدة . وجواب الشرط: ∏تحدثO، والمراد : تحركها عند قيام الساعة ، فإنها تضطرب حتى يتكسر كلّ شيء عليها)) (١٠٣).ويرى طنطاوي بأن:((افتتح – سبحانه – الكلام بظرف الزمان ∏إذا O، لإفادة تحقق وقوع الشرط)) (١٠٤).

يتضح من الآية المباركة أن اذا جاءت لكي تجعل المتلقي يتدبر في هذه البلاغة المعجزة ، باعتبار أن السورة المباركة قد ابتدأت بأهوال يوم القيامة (١٠٥)، وهي قوله تعالى : ∏إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَاO(الزلزلة: ١). وترى أنها قد ختمت بقوله تعالى: ∏فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُO.

سادساً: سورة النصر، قوله تعالى: ∏إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُO(النصر: ١).

ذكر السامرائي في دلالة استخدام الفعل (ذا) في قوله تعالى﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قائلاً: ((القرآن الكريم يستعمل أتى لما هو أيسر من جاء، يعني المجيء فيه صعوبة بالنسبة لأتى ولذلك يكاد يكون هذا طابع عام في القرآن الكريم ولذلك لم يأت فعل جاء بالمضارع ولا فعل الأمر ولا إسم الفاعل. قال تعالى﴿فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ﴾ ((٣٣) عبس) شديدة، ﴿فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ ((٣٤) النازعات) شديدة. ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾((١) النصر) هذا أمر عظيم هذا نصر لا يأتي بسهولة وإنما حروب ومعارك)) [١٠٦].

اما دلالتها بلاغياً : ((في قوله «إذا جاء نصر الله والفتح» استعارة مكنية تبعية شبّه المقدور وهو النصر والفتح بكائن حيّ يمشي متوجها من الأزل إلى وقته المحتوم، فشبّه الحصول بالمجيء وحذف المشبّه به وأخذ شيئا من خصائصه وهو المجيء)) [١٠٧].

وفي نهاية ما تقدم يمكن القول بأن القرآن الكريم ذا اسرار اعجازية ، وصدق من قال في القرآن الكريم ((والله لقد سمعت من محمّد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وان أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو وما يعلى عليه)) [١٠٨].فهذه شهادة الوليد بن المغيرة ببلاغة القرآن الكريم. فحرف واحد من القرآن يحمل اسراراً بلاغية وبيانات واسعة ، فكيف بالقرآن كله.

الخاتمة: بعد اتمام البحث بمعونه الله سبحانه و تعالى ، فقد توصل الباحث الى ما يلي:

١- إن القرآن الكريم يحمل اسرار اعجازية لم تتكشف الى يومنا هذا.
٢- إن الوقوف على دراسة الاستهلال في قصار السور تجعل المتلقي ذا تأمل و تدبر في كل حرف من حروف القرآن الكريم.
٣- إن الاستهلال بفعل الامر (قل) لم يكن ذا تفسير محدد فكل سورة تبدأ بقل لها تفسيرها الخاص بها .
٤- إن الافتتاح بـ (اذا) الشرطية في القرآن الكريم لم يكن محصورا في دلالته على الزمن المستقبل فحسب ، بل مجيء الفعل بعدها ، اي الشرط و الجواب وما الى ذلك.
٥- شمولية فن الاستهلال بكل انواع الاساليب كالبلاغية و اللغوية وهذا يكمن من خلال اسلوب الامر و الاستفهام و الشرط وغيرها.
٦- اعجازية القرآن الكريم في افتتاحه للسورة وتناسقها و ربطها بخاتمة السورة ، وهذا بحد ذاته يعد اعجازاً الهياً.
٧- القرآن الكريم له خصيصة في أنه ينوع في الاستهلال وانواعه ، فمرة يأتي بالأمر واخرى بالنداء و القسم والاستفهام و الحمد وغيرها ، فهذا دليل على عظمته.

الهوامش

(١) ينظر: كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(ت: ١٧٠هـ) ، ٣/ ٣٥٧.
(٢) المنجد في اللغة ، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي، الملقب بـ" كراع النمل " (ت: ٣١٠هـ):٣٥.
(٣) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، ٦/ ١١.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، ٢/ ١٢٥. وانظر : القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ) ، ٤/ ١٠١.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ، ٥/ ٦٢٩.
(٦) لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، ١١/ ٧٠٤.
(٧) المحلى بالآثار ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، ١٠ / ١٩١.
(٨) سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد(ت٢٧٣هـ) ، ٢/ ٩١٩. وسند الحديث : ((حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي . ثنا مروان بن محمد . ثنا سليمان ابن بلال . حدثني يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر بن عبد الله والمسور بن مخرمة ، قالا : قال رسول الله....))
(٩) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ)، ٨/ ١٧٢.
(١٠) المغني (لابن قدامة) ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي ابن قدامة (ت:٦٢٠هـ)، ٧/ ١٩٨.
(١١) حسن التوسل الى صناعة الترسل ، محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحنبلى ، أبو الثناء شهاب الدين (ت:٧٢٦هـ) : ٢٥٠.
(١٢) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) : ٦.
(١٣) أنوار الربيع في أنواع البديع ، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت: ١١١٩هـ) ، ١/ ٥٩.
(١٤) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، ٢/ ٢٥٩.
(١٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، ١/ ٢٢١.
(١٦) لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري ابن منظور ، ١١/ ٢٤٧.
(١٧) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، شمس الدين الأصفهاني، ١٥٤/١.
(١٨) شرح الكوكب المنير ، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار ، ١/ ١٢٥.
(١٩) البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، ٢/ ٢٦٨.
(٢٠) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي ، ١/ ٧٨٧
(٢١) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر: ١٣.
(٢٢) كتاب العين ، ٢ / ٦٢ . مادة (فسر) .
(٢٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ١ / ٣٨ .
(٢٤) البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، ١ / ١٣ . وانظر : الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، ٢ / ٥٤ . التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ) ، ١ / ١٩ .
(٢٥) دلالة الامر في القرآن الكريم ، د. قاسم كتاب عطا الله : ٢٥.
(٢٦) لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري ابن منظور ، ١/ ٣٠٢.
(٢٧) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت: ٧٤٥هـ)، ٣/ ٢٨١.
(٢٨) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني : ٣٩.
(٢٩) النحو الوافي ، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، ٤/ ٢٧٦.
(٣٠) مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)، نصر حامد أبو زيد: ٣٥.
(٣١) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ٢٩/ ٢١٨.
(٣٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، ١٥/ ١٣١.
(٣٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ٢٩/ ١٦٠.
(٣٤) لمسات البيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل السامرائي : ٤١٥ وما بعدها . باب الاسئلة والاجوبة المفيدة ، اللمسات البيانية في هذه الآية؟ قال استمع ولم يقل استمعوا إليك.

(٣٥) لمسات البيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل السامرائي : ٤١٥ وما بعدها . باب الاسئلة والاجوبة المفيدة ، اللمسات البيانية في هذه الآية؟ قال استمع ولم يقل استمعوا إليك.
(٣٦) التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، ١٠ / ٣٦٢.
(٣٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، ١٠/ ٣٥٥.
(٣٨) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ٣٠/ ٣١٦.
(٣٩) ينظر : لمسات البيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل السامرائي : ٤١٩ وما بعدها . باب الاسئلة والاجوبة المفيدة.
(٤٠) تاريخ القرآن ، محمد حسين على الصغير : ٣٨. وينظر: نظرات قرآنية معاصرة، محمد حسين على الصغير: ١٢٥.
(٤١) تفسير القمي ، أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي ، ٢/ ٤٤٦. والرواية بتمامها : ((بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون) قال: حدثني ابي عن محمد ابن ابي عمير قال: سأل ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله تعالى: (قل يا ايها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما أعبد) فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في ذلك جواب، فدخل المدينة فسأل ابا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، وتعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد آلهتنا سنة (قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون) وفيما قالوا نعبد إلهك سنة (ولا انتم عابدون ما اعبد) وفيما قالوا تعبد آلهتنا سنة (ولا انا عابد ما عبدتم) وفيما قالوا نعبد إلهك سنة (ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين) قال فرجع ابو جعفر الاحول إلى ابي شاكر فأخبره بذلك فقال ابو شاكر: هذا ما حمله الابل من الحجاز، وكان ابو عبد الله عليه السلام إذا فرغ من قراء تها يقول: " ديني الاسلام " ثلاثا)) . وينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، ١٠/ ٤٥٠. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ) ، ٧/ ١١٦.
(٤٢) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، ٣٢٠/٢٢.
(٤٣) التحرير والتنوير« تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، ٧/ ٥٧٠.
(٤٤) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، ٨ / ١١٤.
(٤٥) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، ٣٠/ ٣٢٤. وانظر : تفسير السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي القاهري :٥٣١١.
(٤٦) الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ٢٠/ ٣٧٣.
(٤٧) أسرار البيان في التعبير القرآني ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي : باب : البنية في التعبير القرآني.
(٤٨) أسرار البيان في التعبير القرآني ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي : باب : البنية في التعبير القرآني.
(٤٩) أسرار البيان في التعبير القرآني ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي : باب : البنية في التعبير القرآني.
(٥٠) اي اذكر نسبه وقرابته فالجواب بنفي النسب والقرابة، او نسبته إلى خلقه فالجواب بيان كيفية النسبة.
(٥١) الأصول من الكافي ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ) ، ١/ ١٢٧.
(٥٢) التحرير والتنوير« تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، ٧/ ٥٧٠.
(٥٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي (ت: ١٤٣١هـ) ، ١٥/ ٥٤٠.
(٥٤) (كانت قل يا أيُّها الكافرون و قل هو اللَّه أحد تسمّيان في صدر الإسلام المقشقشتين لأنّهما ابرأتا من النفاق) جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ، ١/ ٤٤. وانظر : حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) الذي يقول في : ٨/ ٤١٠: ((سميت بها لما فيها من التوحيد، وتسمى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} وسورة الأساس لاشتمالها على أصول الدين وتسمى هي والكافرون المقشقشتين أي المبرئتين من الشرك، لأنهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والإثبات). وانظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ، ١٥/ ٥٠٤.
(٥٥) التوحيد ، أبو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق : ٨٤.
(٥٦) تفسير السمرقندي(بحر العلوم) ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، ٤/ ٤٤٩.
(٥٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: ٩٣٧.
(٥٨) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري ، ٤/ ٤٢٥.

(٥٩) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، ١٠/ ٤٤٠. و في تفسير مقاتل : ((أن لبيد بن عاصم بن مالك ، ويقال : ابن أعصم اليهودي ، سحر النبي صلى الله عليه وسل في إحدى عشرة عقدة في وتر ، فجعله في بئر لها سبع موانى في جف طلعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يستند إليها فدب فيه السحر ، واشتد عليه ثلاث ليال ، حتى مرض مرضاً شديداً ، وجزعت النساء ، فنزلت المعوذات ، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم إذ رأى كأن ملكين قد أتياه ، فقعد أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، ثم قال أحدهما لصاحبه ، ما شكواه؟ قال : أصابه طب ، يقول : سحر ، قال : فمن طبه؟ قال : لبيد بن أعصم اليهودي ، قال : في أي شيء؟ قال : تنزف البئر ، ثم يخرج قشر الطلعة فيحرقه ، ثم يحل العقد ، كل عقدة بأية من المعوذتين ، فذلك شفاؤه ، فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وجه على بن أبى طالب ، عليه السلام ، إلى البئر ، فاستخرج السحر وجاء به فأحرق ذلك القضر ، ويقال : إن جبريل أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكان السحر وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : حل عقدة واقرأ آية ، ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، فجعل يذهب عنه ما كان يجد حتى برأ وانتشر للنساء)) **تفسير مقاتل** بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ) ، ٣/ ٢٥٠.

(٦٠) التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، ١٠ / ٤١٤.

(٦١) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، ١٣٣/٨.

(٦٢) تفسير السمرقندي(بحر العلوم) ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، ٤/ ٤٥٠. وينظر: تفسير القشيري المسمى (لطائف الإشارات) ،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(ت ٤٦٥هـ) ، ١١٤/٨.

(٦٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، ١٠/ ٤٤٠.

(٦٤) الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ٢٢٥/٢٠.

(٦٥) ينظر: معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) ، ٣/ ٣٠١. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) ، ٤/ ٣٠٠.

(٦٦) لمسات البيانية في نصوص من التنزيل ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي :٤٦٥.

(٦٧) لمسات البيانية في نصوص من التنزيل ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي :٤٦٥.

(٦٨) لمسات البيانية في نصوص من التنزيل ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي :٤٦٧.

(٦٩) ينظر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، عبد القادر الخليل: ١١٩.

(٧٠) ينظر: إعجاز القرآن ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) : ٣٧٤. وانظر: أسرار ترتيب القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) : ١٦٢.

(٧١) ينظر: بدائع الفوائد ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، ١/ ٢٠٣.

(٧٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، ٤/ ١٥٤.

(٧٣) تفسير القمي ، أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت: ٣٢٩هـ)، ٢/ ٤٥٠.مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت: ٥٤٨هـ)، ١٠/ ٤٤٣.نهاية الأرب في فنون الأدب ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري(ت: ٧٣٣هـ)، ٤/ ٣٦٣.الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي(ت: ١٤٠٢هـ)، ٢٠/ ٣٩٥.

(٧٤) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، ٢٤/ ٧٠٩.

(٧٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، ١٠/ ٤٤٣.

(٧٦) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، ٢٠/ ٢٤١.

(٧٧) الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ٢٠ / ٢٢٧.

(٧٨) لمسات البيانية في نصوص من التنزيل ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي :٤٤٥.

(٧٩) لمسات البيانية في نصوص من التنزيل ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي :٤٤٦.

(٨٠) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، احمد مطلوب ، ١/ ٣٣٥.

(٨١) لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري ابن منظور ، ٧/ ٣٢٩.

(٨٢) أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، ١/ ٢٤٠.

(٨٣) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، ١/ ٤١.

(٨٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت : ٥٧٧هـ) ، ٢ / ٦٠٨ .

(٨٥) كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت : ٥٩٩هـ) ، ١/ ٤٦٣.

(٨٦) مشكل إعراب القرآن ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت: ٤٣٧هـ)، ٢/ ٧٠٩.
(٨٧) التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، ٩ / ٤٧٥.
(٨٨) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ) ، ١٥/ ١٢٠.
(٨٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب (تفسير ابن عادل) ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ) ، ١٠/ ٧٠.
(٩٠) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي ، ٦/ ٢١٩.
(٩١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) ، ٨/ ١٠٧.
(٩٢) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، ١٤/ ٣٤٣.
(٩٣) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، ١٠/ ٤٣٠.
(٩٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني(ت: ٥٠٥هـ) ، ٢/ ٣١١.
(٩٥) التحرير والتنوير« تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، ١٠/ ١٢٠.
(٩٦) المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ، ٤/ ٣٥٤.
(٩٧) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل صالح السامرائي : ٢٣١. (لمسات بيانية في سورة التكوير)
(٩٨) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي(ت ١١١١هـ) ، ١٨/ ٣٤٢.
(٩٩) التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، ١٠ / ٢٨١.
(١٠٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، ٤/ ١٣.
(١٠١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، ١٠/ ٢٧٤.
(١٠٢) الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ٢٠ / ١٣٥.
(١٠٣) فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، ٨/ ٤١.
(١٠٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي (ت: ١٤٣١هـ) : ٤٥٥.
(١٠٥) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن أحمد البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، ٢/ ٤٢٣.
(١٠٦) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل صالح السامرائي : ٢٨٥.
(١٠٧) إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) ، ١٠/ ٦٠٦.
(١٠٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، ١٠/ ٣٥٤.

المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

١- **أساس البلاغة** ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط١: ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
٢- **أسرار البيان في التعبير القرآني** ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، بدون الناشر والطبعة و سنة الطبع . فهو عبارة عن محاضرات .
٣- **أسرار ترتيب القرآن** ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا - مرزوق علي إبراهيم ، الناشر : دار الفضيلة - القاهرة / مصر، ط: بدون الطبعة ، سنة الطبع : ٢٠٠٢م.
٤- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت - لبنان ، ط ١: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م.

٥- **إعجاز القرآن** ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، الناشر: دار المعارف - مصر / ط٥: ١٩٩٧هـ.
٦- **إعراب القرآن وبيانه** ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) ، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ، ط٤: ١٤١٥هـ.
٧- **الإنصاف** في **مسائل الخلاف** بين النحويين: البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت: ٥٧٧هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية ، ط١: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .
٨- **أنوار الربيع في أنواع البديع** ، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم(ت: ١١١٩هـ) ، الناشر: منشورات مطبعة النعمان - النجف الاشرف ، ط١: ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
٩- **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** ، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة / السعودية ، ط ٥ : ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م .
١٠- **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي (ت: ١١١١هـ) ، الناشر: مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ المصححة: ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
١١- **البحر المحيط في أصول الفقه** ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، الناشر: دار الكتبي ، ط١: ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
١٢- **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد** ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر : حسن عباس زكي - القاهرة / مصر ، ط ١: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .
١٣- **بدائع الفوائد** ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الج ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة ، ط ١ : ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
١٤- **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب** ، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (ت: ٧٤٩هـ) ، تحقيق: محمد مظهر بقا ، الناشر: دار المدني، السعودية ، ط١: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
١٥- **تاريخ القرآن**، محمد حسين على الصغير، الناشر: دار المؤرخ العربي - بيروت / لبنان ، ط١: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
١٦- **التبيان في تفسير القرآن** ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان ، ط ١ : ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م .
١٧- **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر :الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٨- **التعريفات** ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، تحقيق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط ١ : ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٩- **تفسير السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي القاهري (ت: ٩٧٧هـ) ، الناشر : مطبعة بولاق الأميرية - القاهرة / مصر ، تاريخ النشر : سنة النشر: ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨ م .
٢٠- **تفسير السمرقندي(بحر العلوم)** ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ) ، تحقيق وتعليق : علي محمد معوض / عادل احمد عبد الموجود/ زكريا عبد المجيد النوتي ، الناشر : دار الكتب العلمية : بيروت - لبنان ، ط ١ : ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م.
٢١- **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)** ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري(ت:٣١٠هـ) ، تحقيق :الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط ١ : ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م
٢٢- **تفسير القمي** ، أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت: ٣٢٩هـ) ، صححه وعلق عليه : السيد طيب الموسوي الجزائري ،الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر- قم المقدسة / إيران ، ط ٣ : ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
٢٣- **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، الناشر : دار المعرفة : بيروت / لبنان ، ط ٣ : ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٢٤- **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)** ، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) ، تحقيق : مجدي باسلوم ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط ١: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م .
٢٥- **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت:١٤٣٦هـ) ، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق / سوريا ، ط٢: ١٤١٨ هـ .
٢٦- **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** ، محمد سيد طنطاوي (ت: ١٤٣١هـ) ، الناشر : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- الفجالة - القاهرة / مصر ، ط ١ : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
٢٧- **تفسير مقاتل بن سليمان** ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت:١٥٠هـ) ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته ، الناشر: دار إحياء التراث / بيروت - بيروت ، ط ١ : ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
٢٨- **التوحيد** ، أبو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت: ٣٨١هـ) ، تحقيق : هاشم الحسيني الطهراني ، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت / لبنان ، ط ٣ : ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م .
٢٩- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)** ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ، ط١ : ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠ م.
٣٠- **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)** ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية - القاهرة / مصر ، ط ٢ : ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٣١- **جمهرة اللغة** ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، الناشر : دار العلم للملايين - بيروت / لبنان ، ط ١ : ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٣٢- **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي**، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) ، الناشر: دار صادر - بيروت / لبنان ، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٣٣- **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني** ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان ، ط١: ١٤١٩ هـ /١٩٩٩ م .

٣٤- **حسن التوسل الى صناعة الترسل** ، محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحنبلى الحلبي ثم الدمشقي، أبو الثناء شهاب الدين (ت:٧٢٦هـ) ، الناشر: المطبعة الوهبية – القاهرة/ مصر ، ط١: ١٣٩٨هـ.

٣٥- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** ، عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن أحمد البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق و شرح : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر ، ط ٤ : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م .

٣٦- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق :علي عبد الباري عطية ، الناشر :دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط ١ : ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

٣٧- **سنن ابن ماجه** ، محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد(ت:٢٧٣هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار الفكر - بيروت / لبنان ، بدون الطبعة ، سنة الطبع : ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م .

٣٨- **شرح الكوكب المنير** ، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ) ، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد ، الناشر :مكتبة العبيكان ، ط٢: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٣٩- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت/ لبنان ، ط ٤: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م.

٤٠- **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني **العلويّ** الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت: ٧٤٥هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت / لبنان، ط١: ١٤٢٣هـ.

٤١- **علم الدلالة**، أحمد مختارعمر ، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة - القاهرة/ مصر ، سنة النشر: ٢٠٠٩م.

٤٢- **غرائب التفسير وعجائب التأويل** ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: ٥٠٥هـ) ، **دار النشر :** دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، مؤسسة علوم القرآن – بيروت / لبنان ، بدون الطبعة و سنة الطبع.

٤٣- **في ظلال القرآن** ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت:١٣٨٥هـ) ، الناشر : دار الشروق - بيروت- القاهرة ، ط ١٧ : ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٤٤- **القاموس المحيط** ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف :محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت / لبنان ، ط ٨ : ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م.

٤٥- **كتاب العين** ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(ت: ١٧٠هـ)،تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط ١: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

٤٦- **كشف المشكل في النحو** ، علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت: ٥٩٩هـ) ، ترجمة : د. هادي عطية مطر ، الناشر : مطبعة الإرشاد - بغداد ، ط١: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
٤٧- **لسان العرب** ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري ابن منظور (ت: ٧١١هـ) ، الناشر : دار صادر - بيروت / لبنان ، ط ٣ : ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .
٤٨- **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل** ، د. فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، الناشر: دار عمار / الاردن، ط٣: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
٤٩- **المجتبى من مشكل إعراب القرآن** ، أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ، الناشر :مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، سنة النشر: ١٤٢٦هـ.
٥٠- **مجمع البيان** في **تفسير** القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) ، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ط١: ٢٠٠٥م .
٥١- **المحكم والمحيط الأعظم** ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، ط ١ : ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م.
٥٢- **المحلى بالآثار** ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) ، الناشر: دار الفكر - بيروت / لبنان ، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ الطبع.
٥٣- **مشكل إعراب القرآن** ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ، ط ٢ : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
٥٤- **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، عبد القادر الخليل ، جامعة مؤتة / الأردن، سنة النشر: ١٩٩٣.
٥٥- **معاني القرآن** ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، ط ٣ : ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .
٥٦- **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها** ، أحمد مطلوب، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت / لبنان ، بدون الطبعة ، سنة الطبع : ٢٠٠٧م .
٥٧- **معجم مقاييس اللغة** ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر - بيروت / لبنان ، ط ١: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
٥٨- **المغني (لابن قدامة)** ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي ابن قدامة (ت:٦٢٠هـ) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي - عبد الفتاح الحلو ، الناشر : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع / الرياض ، ط ٣ : ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
٥٩- **مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)** ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت:٦٠٦هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت / لبنان ، ط ١ : ١٤٠١هـ / ١٩٨١م
٦٠- **مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)**، نصر حامد أبو زيد، الناشر: المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء / المغرب، ط١: ٢٠١٤م.
٦١- **المنجد في اللغة**، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي، الملقب بـ"كراع النمل"(ت: ٣١٠هـ)، تحقيق : د. أحمد مختار عمر - د. ضاحي عبدالباقي ، الناشر: عالم الكتب - القاهرة / مصر ، ط٢: ١٩٨٨م.
٦٢- **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: ١١٥٨هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة : د. رفيق العجم ،

تحقيق :د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية :د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية :د. جورج زيناني ، الناشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت / لبنان ، ط١: ١٩٩٦م.
٦٣- **الميزان في تفسير القرآن**، محمد حسين الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ) ، صححه واشرف على طباعته: الشيخ حسين الاعلمي، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي: بيروت- لبنان، ط١ المحققة : ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .
٦٤- **النحو الوافي** ، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف، ط١٥: بدون سنة الطبع.
٦٥- **نظرات قرآنية معاصرة**، محمد حسين على الصغير الناشر: دار المؤرخ العربي - بيروت / لبنان ، ط١: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٦٦- **نظم الدرر** في **تناسب الآيات والسور** ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي ، سنة النشر : ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٦٧- **نهاية الأرب** في **فنون الأدب** ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ) ، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة / مصر ، ط١: ١٤٢٣ هـ .
٦٨- **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ، الناشر : المكتبة العلمية - بيروت / لبنان ، ط ١ : ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

الرسائل الجامعية:

١- **دلالة الأمر في القرآن الكريم** (أطروحة دكتوراه) ، أ.م . د. قاسم كتاب عطا الله ، كلية التربية - قسم اللغة العربية / جامعة بابل ، بإشراف : أ.م.د. رحيم جبر الحسناوي ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م .